ما يفعله بكلام اهل الجدل ولوجوده ما يوجد فعله معه بكلام اهل
المنطق وامثال هذا الباب والشيء الخاصي لا يجوز ان يحول عن حالة
تلك على مرور السنين والشيء اليسير منه هو الفاعل على مثل الشيء
الكثير منه ولكن القوة في الكمية على مقدار ذلك كوزن الحبة من
المغناطيس تجذب اليسير من الحديد وكالرطل يجذب على قدره والاكبر
فيه القوة التي تجذب بها ما جذب الاصغر لعلة كميته وادخالها في
كميته وليس ذلك في الاصغر لعلته وان ليس كمية الاكبر لعلة في كمية
الاصغر فاعلم ذلك وتبينه وابن امرك بحسبه في اوساط هذه الاشيا
والشيء الخاص اي خروج الميزان اسهل من خروج الشيء الغير خاص
في قول قوم فاما سقراط ونبيا لتقوس وقاليس وبليناس فيهمون
على ان الاشيا كلها تجري مجرى واحد اوان بعضها قد وجدنا فيه
الخاصية وبعضها عدمنا ذلك منه ونقول في المثالات انا رأينا الحجر
يرسب والنار تصعد والماء ينسطح على وجه الارض فعلى هذا يتمثل
الفلاسفة لاعلى ما قلنا نحن لكنه لا يرضى بذلك منا فاعلم القواعد
وقد كنا احكمنا ذلك في كتابنا المعروف بكتاب التجميع في توليد الحجر
اعني اوزان الاشيا الخاصية باسهل من غير وزن الخاص وفي كتاب
لنا منها يعرف بكتاب التنزيل فانظر فيها فانه يصح لك ذلك وقوم
يزعمون ان الخواص زوايد في الاحجار لانها تجمع ما في الاجناس وتزيد
بذلك الفضل واذ قد اتينا على تفسير هذه الكلمة وما تحتها من
الانواع فاننا كنا وعدنا ان نذكر اوضاع كتب الخواص وكيف هي والخواص
عافاك الله من الفلسفة وعلى الميزان وانما يحتاج اليها واني اعلمها
في هذين الموضوعين فقط وجملة كتب الخواص احدى وسبعون
كتابا منها سبعون كتابا برسم الخواص ومنها كتاب واحد يعرف بخواص
الخواص

Copyright King Saud University

الخواص وهو اشرف هذه الكتب وينبغي ان تتأخر هذا الكتاب وعند
استيعاب النظر في جميعها وعلمها وعلم الميزان باسره وكتابنا هذا نعرف
بكتاب الجمع معناه جمع الكتب والكتاب الثاني والثالث الى سبعين يعرف
بالرسالة الغلانية اعني في العدة الى السبعين فاذا كملت بالحادي
والسبعين كتاب خواص الخواص ترى فيه كيف الشيء الخاص وكيف
يمكن ايجاد مثله بالميزان وفي هذه الكتب ما يحتاج ان يضاف الى علم
الميزان احد وعشرين كتابا على الترتيب الذي سنقوله والباقي منها
في علم الفلسفة ومضاف اليه اما ما يحتاج الى علمه مما هو مضاف
الى الميزان فالكتاب الثاني من هذه الكتب والخامس والتاسع والخامس
عشر والسابع عشر والحادي والعشرون الى الخامس والعشرين والثاني
والستون الى الحادي والسبعين كتابا فذلك عشرون كتابا ويجب
ان نعلم انا نذكر في هذه الكتب من الخواص ما رأيناه فقط او سمعناه
او قيل لنا او قرأناه بعد ان امتحناه وجربناه مما صح او ردناه وما
بطل رفضناه وما استخرجناه نحن ايضا وقايسناه على اقوال هؤلاء
القوم وكثير من الفلاسفة وغير الفلاسفة يتساوى في الاشيا الخاصية
ومعرفة انها يعمل فاما ما لم يعلم وما سبب ذلك وكيف هو وكيف يمكن
نقل عمله الى اشيا اخر من الجواهر فان ذلك اشيا تختص بها الفلاسفة
دون غيرهم وهذه موضوع هذه الكتب ولعلنا ان نذكر في هذه الكتب
في نواسخها ما يكون خارجا من صنايع شتى منها اشيا من الطب واشيا
من الفراسة واشيا من النجوم واشيا من صنايع كثيرة ليكون في ذلك
دلالة في كل واحد من الصنايع وانه يجب ان تراصد الصنايع كلها
ليخرج منها مثل ذلك مما لم نذكره ولا امتحناه ايضا لسعة ذلك وكثرته
ولعلنا ان نأتي من خواص الصنعة وتدابيرها ومناضها باشيا يعظم